

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

البكاء على خراب العمران .

وقد وقفت على كلام لصاحب المنهاج في هذا المعنى فأحببت ذكره ملخصا وهو ونلحق بذكر المنازل التي راق منظرها وفاق مخبرها وارتفع بناؤها واتسع فناؤها طرفا من الكلام على ما عفاه الدهر من رسومها ومحاه من محاسن صور كانت أرواحا لجسومها .

وصف أعرابي محلة قوم ارتحلوا عنها فقال نثرا ارتحلت عنها ربات الخدور وأقامت بها أثافي القدور ولقد كان أهلها يعفون آثار الرياح فعمت الرياح آثارهم وذهبت بأبدانهم وأبقت أخبارهم والعهد قريب واللقاء بعيد .

وقال عمر بن أبي ربيعة فأحسن .

(يا دار أمسى داسا رسمها ... وحشا قفارا ما بها أهل) .

(قد جرت الريح بها ذيلها ... واستن في أطلالها الوايل) .

ومن كلام الفتح بن خاقان في فلائد العقيان يذكر آل عباد من فصل أكثر فيه التفجع وأطال

به التوجع والغصون تختال في أدواحها والأزاهر يحيى ميت الصباية شذا أرواحها وأطيّار الرياض قد أشرفت عليهم كثكالي ونحن على خرابها وانقراض أطرابها والوهي بمشيدها لآعب وعلى كل جدار منها غراب ناعب وقد محت الحوادث ضياءها وقلصت ظلالها